2.1.2 ـ اتجاهات ما بعد سوسير :

لقد بقي طرح مشكل الكتابة في الأدبيات اللسانية، في أوروبا وأمريكا، مرتبطاً بالتصور السوسيري حول أولية الشفوي، مع اختلافات في وجهات النظر، يعاد بها أساساً إلى تباين المنطلقات الفكرية، والتوجهات العامة التي حكمت مسار الدرس اللساني، في مرحلة ما بعد سوسير.

وهكذا يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات كبرى عالجت مسألة الكتابة من زوايا خاصة وهي على التوالي :

- **اتجاه فونولوجي صرف تمثله مدرسة براغ.**
- **اتجاه شكلاني تمثله مدرسة كوبنهاغن.**
- **اتجاه سلوكي تمثله البنيوية الأمريكية.**

1.2.1.2 ـ مدرسة براغ : الفونولوجية :

لم تقدم هذه المدرسة مجرد تطوير وتأطير نظري واف لأولية الشفوي كما أقر به «سوسير»، بل ابتعدت متطرفة بالقناعة المذكورة حول خصوصية اللغة كفونيمات، وثانوية التمثيل الخطي البصري للغة، وهكذا يذهب «ياكوسبون» إلى حد إقرار استحالة التفكير في اللغة وخصوصياتها دون عودة إلى المادة الصوتية، حتى وإن كان الجوهري في اللغة غريباً عن الطابع الصوتي للدليل اللساني ، كما يؤكد ذلك « سوسير » في تمييزه اللسانيات عن « فيزيولوجيا الأصوات »[12] .

وفي مقابل الإلحاح على أهمية الصوت، تبرز الكتابة مستقلة نسبياً، باعتبارها عنصراً فرعياً لا غير. إن الوحدات الخطية (Graphèmes) تشتغل بالأساس كدوال على مدلولات تمثلها الفونيمات، من هنا يبدو من الممكن نظرياً تدريس لغة ما في هيئتها الخطية، شريطة معرفة مسبقة بدلالة الكلمة المكتوبة.

هذا الإمكان تعززه قدرة الصم والبكم على تعلم استعمال أنساق الكتابة كوسائل تواصل، إلا أن ياكوبسون يرى إمكانية دحض وتفنيد هذه الطريقة في العمق، ذلك أن المختصين في تعليم الصم والبكم، يكشفون، في نظره، عن استحالة ثبات القراءة والكتابة، ما دامت معرفة الشكل الصوتي للغة معرفة ناقصة[13].

إلى جانب الطرح الياكوبسوني، يمكن الوقوف عند إضافة لساني آخر من نفس الحلقة

---

(12) ج لوي شيس، و ك بوش، م. م، ص 17. وتنظر التفاصيل في :
. R. Jakobson. Six lecons sur le son et le sens Éd. Minuit, 1977, P 44

(13) ج. ل. شيس و ك بوش، م. م، ص 18.